دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مظاهر التغيير في التشكيل المعماري للواجهات في القرى الريفية
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	إسماعيل، محمد سعد محمد أحمد
المجلد/العدد:	ع11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الصفحات:	598 - 611
رقم MD:	924368
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	القرى الريفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/924368

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مظاهر التغيير في التشكيل المعماري للواجهات في القري الريفيه

Aspects of the change in architectural composition of interfaces in villages

د.م/ محمد سعد محمد أحمد إسماعيل

مدرس بقسم التعليم الصناعي - شعبه عماره – كليه التربيه- جامعه حلوان

ملخص البحث:

تذخر القرية الريفية المصرية بالمناطق ذات الطابع والتراث البيئي الفريد، متمثلا في الواجهات ذات التصميم المعماري المتميز ، والملامح المعمارية الأصيله ، مما يوجب المحافظة عليها وإبرازها بالشكل الملائم وأخذ طرزها المعمارية في التصميمات الجديده للقري، لكن ذلك لا يعني الامتناع عن الابتكار والتقدم، فالسابقون كان لهم أبعاد بيئية وثقافية عظيمه تركت تراثا عريقا ، وعلي اللاحقين أن يسيروا علي دربهم في صنع فن وحضارة بكل الأسس التصميميه التي تحافظ علي أصالتهم وقيمهم المتوارثة وهويتهم البيئيه المتميزه.

وتتناول الورقة البحثية طرح لأحوال البيئة الريفية الحالية وسيلاحظ فيها مدي الأختلاف والتضاد بين المباني المتجاورة داخل القرية الواحدة ، فلا توجد سمه مشتركه بين الواجهات ، ولا تجانس في الالوان أو الملمس ولا توحيد في الارتفاعات ، فضلا عن التفاوت الشديد في التفاصيل والمفردات التصميمية ، و إختلاف التشكيل والزخارف والمواد والفكر و الإتجاهات الثقافية و المعمارية ، لذلك فإنه من الصعب تقبل إنتشار تلك المظاهر المتزايدة بإستمرار.

وتتلخص إشكالية البحث في تفاقم مظاهر التغير في التشكيل والتصميم المعماري للواجهات وأثرها السلبي علي الأبعاد البيئية والثقافية في المناطق الريفية ، حيث تظهر هذة الأشكالية من خلال ما يشهده المحيط العمراني بمختلف مستوياته من التغير والتعديل في تصميم الواجهات الخارجية وذلك من قبل مختلف الأبعاد البيئية والثقافية للطبقات الأجتماعية للمجتمع ، مما وسم معظم المباني بالتشوه المعماري وتسبب في إيجاد درجه كبيرة من التلوث البصري وإفتقاد الطابع البيئي الريفي المميز للمباني.

ويخلص البحث إلي إمكانية دراسة وتحليل مظاهر التغير في التصميم والتشكيل المعماري للواجهات في البيئه الريفية للقرية المصرية الحديثة ، وتوضيح مدي تأثير كل من أسباب ومظاهر وعوامل التغير علي تشكيل وتصميم الواجهات ، بهدف الوصول إلي كيفية المحافظه علي الأبعاد البيئية والطابع التصميمي المميز للواجهات في البيئة الريفية للقري المصرية الحديثة.

Abstract:

The Egyptian rural village is rich in areas of a unique nature and heritage. The façades are characterized by distinctive architectural design and original architectural features, which must be preserved and highlighted in a suitable manner and their architectural styles are taken into account in the new designs of the village. However, this does not mean refraining from innovation and progress. Great ecological and cultural dimensions have left a rich legacy, and later on they should follow their path in the making of art and civilization with all the design foundations that preserve their originality and their inherited values and their distinct environmental identity.

The paper discusses the current conditions of the rural environment and will note the extent of differences and contrast between adjacent buildings within the same village. There is no common feature between the facades, no homogeneity in colors or texture, no uniformity of heights, Decorations, materials, thought, cultural and architectural trends, so it is difficult to accept the ever-increasing prevalence of these phenomena. The problem of the research is to

exacerbate the manifestations of change in the design and architectural design of the facades and their negative impact on the environmental and cultural dimensions in rural areas, where this problem arises through the urban environment at various levels of change and modification in the design of external facades by different environmental and cultural dimensions of the social classes Which marked most of the buildings with architectural distortion and caused a large degree of visual pollution and the absence of the distinctive rural environmental character of the buildings. The study concludes with the possibility of studying and analyzing the changes in the design and architectural design of the façades in the rural environment of the modern Egyptian village, and clarifying the impact of each of the causes and manifestations of change on the design and design of the facades in order to achieve the preservation of the environmental dimensions and the distinctive design character of the façades in the rural environment of the Egyptian Modern villages.

المشكله تقديم وعرض:

تذخر القرية الريفية المصرية بالمناطق ذات الطابع والتراث البيئي الفريد، متمثلا في الواجهات ذات التصميم المعماري المتميز ، والملامح المعمارية الأصيله ، مما يوجب المحافظة عليها وإبرازها بالشكل الملائم وأخذ طرزها المعمارية في التصميمات الجديده للقري، لكن ذلك لا يعني الامتناع عن الابتكار والتقدم، فالسابقون كان لهم أبعاد بيئية وثقافية عظيمه تركت تراثا عريقا ، وعلي اللاحقين أن يسيروا علي دربهم في صنع فن وحضارة بكل الأسس التصميميه التي تحافظ علي أصالتهم وقيمهم المتوارثة وهويتهم البيئيه المتميزه.

وتتناول الورقة البحثية طرح لأحوال البيئة الريفية الحالية وسيلاحظ فيها مدي الأختلاف والتضاد بين المباني المتجاورة داخل القرية الواحدة ، فلا توجد سمه مشتركه بين الواجهات ، ولا تجانس في الالوان أو الملمس ولا توحيد في الارتفاعات ، فضلا عن التفاوت الشديد في التفاصيل والمفردات التصميمية ، و إختلاف التشكيل والزخارف والمواد والفكر و الإتجاهات الثقافية و المعمارية ، لذلك فإنه من الصعب تقبل إنتشار تلك المظاهر المتزايدة بإستمرار.

وتتلخص مشكله البحث في تفاقم مظاهر التغير في التشكيل والتصميم المعماري للواجهات وأثرها السلبي علي الأبعاد البيئية والثقافية في المناطق الريفية ، حيث تظهر هذة الأشكالية من خلال ما يشهده المحيط العمراني بمختلف مستوياته من التغير والتعديل في تصميم الواجهات الخارجية وذلك من قبل مختلف الأبعاد البيئية والثقافية للطبقات الأجتماعية للمجتمع ، مما وسم معظم المباني بالتشوه المعماري وتسبب في إيجاد درجه كبيرة من التلوث البصري وإفتقاد الطابع البيئي الريفي

الهدف من البحث: إمكانية دراسة وتحليل مظاهر التغير في التصميم والتشكيل المعماري للواجهات في البيئه الريفية للقرية المصرية الحديثة ، وتوضيح مدي تأثير كل من أسباب ومظاهر وعوامل التغير علي تشكيل وتصميم الواجهات ، بهدف الوصول إلي كيفية المحافظه علي الأبعاد البيئية والطابع التصميمي المميز للواجهات في البيئة الريفية للقري المصرية الحديثة.

منهج البحث: وصولا إلي هدف البحث تتناول الدراسه النقاط الأتيه:

- ❖ التعرف علي ظاهره التغير المعماري لتحديد الأسباب والمظاهر والعوامل ومدي تأثيرها علي التصميم والتشكيل المعماري للواجهات.
- ❖ التعرف علي الواجهات ودراسه العناصر والمفردات والخصائص والأسس الخاصة بها.
- ❖ التعرف علي الطابع المعماري للبيئه الريفيه والمفاهيم المرتبطه به.
- ❖ رصد وتحليل مظاهر التغير في التصميم والتشكيل المعماري للواجهات في قرية سرياقوس كأحد القري الريفية ذات الطابع والبعد الريفي المميز.

1- التغير المعماري (الأسباب والمظاهر).

تعدد مفهوم التغير المعماري وتعريفه نظراً لبعض آراء المفكرين والمنظرين، وهذا ما يمكن توضيحه فيما يلي:

❖ فسر " على رأفت " التغير المعماري على أنه تغير إبداع المعماري في التعامل مع المادة والفراغ لتشكيل الأسطح والكتل، بهدف خلق فراغات تحقق انتفاع ومتعة فنية في إطار نظام كوني طبيعي ويرتبط بتغير المادة أو التقنيات (1) .

❖ أما " دينيس شارب " فيربط التغير المعماري بالفكر فيرى أنه التغير والتنافس في الواقع المادي لبزوغ نظرية أو تعبير جديد للعمارة، فكل نظرية معمارية تمثل شكلاً محدداً للعمارة، ويستغرق التغير في النظرية زمناً أطول من التغير في الواقع المادي (2) .

❖ يرى " صلاح زيتون " أن التغير في أشكال العمارة وطرزها يحدث من قبل المصممين والمصنعين والشاغلين لها بعد استعمالها ثم تحويلها إلى تجسيد مادي لحياتهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى عدة أسباب أخرى (3) ، هذا ما يمكن توضيحه فيما يلي:

1-1 أسباب التغير المعماري :

تعددت أسباب التغير المعماري واختلفت من مجتمع لأخر منها:

1-1-1 المصمم المعماري: حيث اتجه المعماريون إلي استخدام كل ما هو جديد في عالم البناء بصرف النظر عن مدي ملائمته للفكر والواقع المحلي ، وفقدان المعماري للدور الرائد في قيادة العمل المعماري واقتصار دوره على محاولة إرضاء المالك وتحقيق رغباته 4 .

1-1-2 المالك : يظن الكثير من الملاك أن العمارة تمثل عملاً تجارياً لا حاجة فيها لأي قيم جمالية ، مما أدى إلى القصور في تمويل العمل المعماري ، وعدم إستكمال تنفيذ بعض الأعمال المعماريةعلى المستوى الرأسي حيث يتم تنفيذ عدة أدوار ويترك إستكمال العمل المعماري فترة زمنية طويلة ، وعندما يقرر استكماله قد تضاف أدوار ذات تشكيل معماري مختلف عن التشكيل المعماري الأصلي الذي تم من قبل.

1-1-3 الشاغلين : تظهر هذه الأسباب من خلال السلوكيات والسمات الشخصية التي تسود المجتمعات وأفرادها ، وتشمل تلبية احتياجات المستعملين وتغير متطلباتهم ، وغريزة التطور والابتكار والتقليد ، وانخفاض التذوق الفني والوعي المعماري لدى المستعمل (5) .

1-1-4 التطور العلمي والتكنولوجي: يظهر أثر هذا التطور في مواد البناء ونظم الإنشاء وطرق التنفيذ المتطورة مما ينعكس على التشكيل المعماري للواجهات (6) .

1_ على رأفت ، "روافد الإبداع الفني المعماري" ، مركز أبحاث انتركونسلت ،مطابع الأهرم ، القاهرة ، 1997م،ص102.
2_ دينيس شارب ، "العمارة في القرن العشرين" ، ترجمة نور الدين دغمش ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1995م،ص6.
3_ صلاح زيتون ، "عمارة القرن العشرين" ، دراسة تحليلية ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1993م،ص14.
4_ ممدوح كمال أحمد ، راندا محمد رضا كامل ، "مدخل للحفاظ على القيم الحضارية والجمالية في العمران والعمارة المصرية المعاصرة" ، مجلة البحوث الهندسية ، كلية الهندسة بالمطرية ، جامعة حلوان ، عدد 2002م ، 84م ،ص305 ، 306.

1-1-5 أسباب اجتماعية وحضارية: وهى التي تتصل بالجماعة المعاصرة للتغيير والتي تمس التركيبة الاجتماعية للمجتمع وتغير منها، وتتمثل هذه الأسباب في(7):

- التغير الاجتماعي. – التغير الثقافي.
- التغير السياسي. – التغير الاقتصادي.
- العقيدة والدين. – ظهور اتجاهات معمارية وفكرية جديدة.

2-1 مظاهر التغير المعماري:

يؤدي التغير في التشكيل المعماري إلى جعل معظم المباني عبارة عن خليطاً مجزءاً من المفردات المعمارية مختلفة التعبير والأداء، عن طريق تغير التشكيل وطريقة المعالجة المعمارية لواجهات المباني، متمثلة في عدة مظاهر تنقسم إلى مظاهر ذات مقياس كبير، مظاهر ذات مقياس صغير(8) يمكن توضيحها فيما يلي:

1-2-1 تغيرات ذات مقياس كبير: مثل التتابعات البصرية العمودية والأفقية وخط السماء.

شكل(1) مباني سكنية بقرية سرياقوس محافظة القليوبية والتغيير الواضح في خط السماء المصدر: الباحث.

2-2-1 تغيرات ذات مقياس صغير: مثل خط الأرض والواجهات وتفاصيلها من فتحات وملمس وألوان وتشكيلات هندسية ونسب والتي يمكن أن نرصد فيها درجات متفاوتة في سرعة التغير تبعاً لدرجة ثبات هذه العناصر.

شكل (2) مباني سكنية بقرية سرياقوس محافظة القليوبية والتغيير في الواجهات وتفاصيلها من فتحات وملمس وألوان المصدر: الباحث.

5_ شريف كمال دسوقي ، حسين صبري الشنواني ، خالد إبراهيم نبيل ، "إشكالية التغير في واجهات المباني السكنية الأسباب والنتائج" ، ورقة بحثية ، كلية الهندسة – جامعة الزقازيق ،ص23.

6_ أحمد عزيز حمودة العتيبي ، "إشكالية الطابع المعماري" ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، 2002م ،ص42.

7_ على الصاوي ، " التحولات في الفكر والتعبير المعماري لقاهرة الخديوي إسماعيل" ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، 1988م ،ص29، 30، 31.

8_ سلوى خليل يوسف ، " ديناميكية التغير والتدهور بالمناطق السكنية الراقية ذات القيمة الحضارية " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، 2005م ،ص2.

ومن خلال مشاهدة البيئة المعمارية والصورة البصرية الحالية للواجهات على مستوى القرية نلاحظ مدى الاختلاف والتناقض والتضاد بين أشكال الواجهات المتجاورة ، كذلك التعديات بالإضافة أو الحذف أو التعلية لبعض المباني مما يؤثر على التشكيل المعماري لها ، مع ملاحظة مباني حديثة متناقضة بشدة مع الواجهات المحيطة ، فلا توجد سمة مشتركة بين هذه المباني ، كل ذلك يتمثل من خلال عدة مظاهر للتغير تؤثر على التشكيل المعماري للواجهات.

2- عناصر ومفردات التشكيل المعماري للواجهات.

يعتبر التشكيل المعماري للواجهات من أهم القرارات التي يتخذها المعماري إذ يعتبر هذا القرار بمثابة الصورة التي تصل إلى المشاهد والمدخل للانطباعاته التي يكونها عن المبنى، لذا يجب أن نتعرف على الشكل والتشكيل المعماري تمهيداً لدراسة الواجهات.

2-1 الشكل المعماري:

عبارة عن مجموعة الخصائص المحددة للتكوين العام للمبنى وتشمل (الخطوط ، الأسطح ، المستويات ، الأجسام) التي تحدد فيما بينها فراغا داخلياً أو كتلة ، وأن الأشكال المعمارية المختلفة هي نتيجة لمتطلبات الوظيفة أو الغرض الذي أنشئ المبنى من أجله مع المواد المستخدمة وطريقة الإنشاء لجعل هذه المواد مجمعة في شكل متكامل يلائم الظروف والعوامل المحيطة.

2-2 التشكيل المعماري:

يضم جميع العناصر المادية في مبنى بذاته ،متمثلة في عنصرين أساسيين هما (الكتلة والفراغ) من حيث (الحجم ، الفتحات ، الألوان ، الملمس) وما يحمله كل عنصر من صفات وملامح وعناصر أخرى ثانوية في إطار تنظيمي محدد ، أي كل ما نراه في المبنى مثل (الأبواب ، الشبابيك ، الحوائط ، الأرضيات ،الأسقف) (9) .

2-2-1 اتجاهات التشكيل والتكوين المعماري:

هناك اتجاهين للتشكيل المعماري في العملية التشكيلية هما:

- التشكيل الهندسي Geometric Form : ارتبط بالأشكال الهندسية الأولية مثل (المربع ، المثلث ، الدائرة)، وكذلك الأشكال الفراغية مثل (المكعب ، الهرم ، الكرة ، المخروط) وأجزائها وغيرها من الأشكال.
- التشكيل العضوي Organic Form : يهدف إلى الجمال من خلال الشكل الطبيعي والذي يتميز بالاستمرارية الانتفاعية والإنشائية والشكلية.

2-2-2 مصادر التشكيل والتكوين المعماري:

يعتمد المعماري في تشكيلاته على عدة مصادر متمثلة في:

- الطبيعة: تعتبر من أهم منابع التشكيل لاحتوائها على تكوينات متعددة ، هذه التكوينات التشكيلية بمثابة المخزون الذي يستمد منه المعماري كافة إبداعاته التشكيلية.
- التراث والخبرات السابقة: عبارة عن النتاج الإنساني لمجتمع ما في ظل ظروف معينة ، تشمل التراث الشعبي ، والتراث الرسمي.
- وتنتج العملية التشكيلية من خلال الآتي:

- التقليد: حيث الاقتباس الكامل من الطبيعة.
- التجريد: يعني الابتكار من الأشكال المحيطة.
- الاستلهام: وهو استخلاص المبادئ الأساسية للأشكال وفهم معانيها للوصول إلى تشكيلات جيدة.

3- الواجهات (التعريف والمفهوم).

ترتبط الواجهات بذهن الإنسان من خلال تشكيلاتها المميزة والفريدة ، لذلك يعبر التشكيل عن هوية المبني وسط الكم الهائل من المباني ، أي يجب أن يكون ترجمة صادقة لوظيفة المبني ، وانعكاساً مباشراً للأسس الحاكمة للشكل والتشكيل والطابع أي أنها مجموعة من التكوينات الهندسية تحدد بمستويين (المساقط الأفقية والرأسية) ووضع هذه التكوينات في منظومة تشكيلية بصرية معبرة عن كتلة البناء والمحيط العمراني ، وتنقسم الواجهات من حيث أهميتها إلى (واجهات رئيسية ، واجهات ثانوية) (10).

3-1 مفردات التشكيل المعماري للواجهات:

يمثل التشكيل المعماري دوراً أساسياً وهاماً في تحديد المستوى الجمالي للواجهات حيث إنها تحدد الهوية المعمارية للمبنى ، وتوجد عدة مفردات يستخدمها المعماري في تشكيل الواجهات ، وتشمل (الشكل ، السطح ، الفتحات ، الكتل الأساسية والثانوية ، الحوائط ، المداخل ، النقلات الوسيطة ، الجوانب ، خط الأرض ، الكاسرات الأفقية والرأسية ، التفاصيل والزخارف) يتم توضحها فيما يلي:

3-1-1 الشكل:

هو التكوين النهائي لعناصر المبنى الذي يتحدد بواسطة الخط الخارجي له ، ويتحدد شكل الواجهة من خلال:

- **المساحة والارتفاع:** تعتبر مساحة المبنى وارتفاعه من أهم العناصر التي يتثنى للمشاهد العادي أن تؤثر فيه ، وذلك من حيث الإحساس بالمقياس.
- **الحدود ونهايات المبنى:** حيث الحدود الخارجية ونهايات الواجهة وتعبر عن شكل المبني وارتفاعه(11) .

3-1-2 السطح:

يمثل السطح القشرة الخارجية للمبنى فعن طريق خواصه تحدد إحساسنا وإدراكنا للمبنى ، وهناك عوامل تؤثر على إدراك التشكيل المعماري للواجهات نذكر منها:

- **الملمس:** يؤكد الملمس الأسطح المعمارية المكونة للمبنى من الناحية الوظيفية والفنية ، ويضفي الملمس على الوجهات بعض المؤثرات مثل (الثقل ، الخفة والنعومة ،الدفء) ، كما يتأثر الملمس بعدة عوامل منها (نوع المادة التى تغطي السطح ، الضوء ، المسافة ، الزخارف).
- **اللون:** يؤثر اللون في طريقة إحساسنا بالسطح حيث أن اختلاف لون العمل المعماري بالنسبة للمباني المحيطة هو الذي يجذب الانتباه ، كما تستخدم الألوان في الأعمال المعمارية لتحقيق الوحدة ، النسب ، المقياس(12) .

3-1-3 الفتحات:

- تؤثر الفتحات في التشكيل المعماري للواجهة من حيث شكلها الهندسي ونسبها ومسطحها وتكرارها في الواجهة وهو ما يؤثر على الإحساس بتلك الواجهة فتكون مستقرة بتكرار مكانها وثباته ، أو ديناميكية نتيجة لتغير مكان الفتحات. وتتأثر الفتحات بعدة عوامل منها:

9_ يوسف ممدوح، " واجهات المباني – مفاهيم ومفردات وتشكيل "، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة والعمران، 2000م، ص86.

10_ Ching, Francis D.K, Architecture Form. Space & Order, Library of Congress Catalogue, NY, 1979, P96, 101.

11_ Ching, Francis D.K, Architecture Form. Space & Order, Library of Congress Catalogue, NY, 1979, P96, 101.

12_ Rovira. J., "European Conference", Delft University of Technology, 1992, P113.

❖ الشكل: يختلف التعبير عن الفتحات باختلاف أشكالها.

❖ المساحة: يختلف حجم الفتحات من الصغر إلى الكبر تبعاً لنوع المبنى ووظيفة الفراغات التي يؤديها ، وطبقاً للنظام الإنشائي.

❖ الموضع: أن اختلاف مكان الفتحات ووضعها يختلف الإحساس بالديناميكية، وثبات موضعها يعطى الإحساس بالثبات والاتزان، فوضعها داخل الواجهة يعطى الإحساس بالثقل البصري، والركنية تعطى إحساس أكثر بالسطح.

❖ نسبة الفتحات إلى المصمت: تؤثر على تشكيل الواجهات ذلك عن طريق الإحساس بالثقل أو بالخفة والشفافية.

3-1-4 المداخل:

تشكل أهمية بارزة في تشكيل الواجهات من حيث موضعها في التكوين الكتلي، ومكان الدخول الرئيسي للمبنى.

3-1-5 النقلات الوسيطة:

وهي أجزاء من واجهات الكتلة البنائية أو المجموعة المعمارية ذات معالجات خاصة، يقويها تكرارها في مناطق انتقال أو تغيير في توجيه الواجهات، وعند التقاء واجهتين متعامدتين، وتفصل بين واجهتين رئيسيتين أو بين رئيسية وثانوية (13) .

3-1-6 الجوانب وخط الأرض:

وهى أجزاء مصمتة تماماً أو قليلة الفتحات ذات المسطحات الصغيرة في واجهات المباني، وتكون هذه الأجزاء في نهاية الكتلة أو تمثل واجهات جانبية لمنشآت ذات استطالة ملحوظة، وخط الأرض يمثل منطقة تلاقي الجزء الأسفل من الواجهة مع الأرضيات الخارجية للمبنى أو المجموعة المعمارية.

3-1-7 الكاسرات الأفقية والرأسية:

الكاسرات الأفقية: تشمل المستويات الأفقية التي تبرز عن الواجهة مثل كاسرات الشمس الأفقية، المظلات، الدروات لتظليل الفتحات من أشعة الشمس المرتفعة، أما الكاسرات الرأسية: فتشمل المستويات الرأسية والأعمدة البارزة عن الواجهة لتظليل الفتحات من أشعة الشمس المنخفضة.

3-2 عناصر التشكيل البصري للواجهات:

كل مبنى بصفاته وخواصه يعد جزء من المحيط المعماري الذي يدرك كمتتابعة بصرية ضمن مجموعة المباني المحيطة عن طريق إدراك الكل من خلال أجزائه، لذلك توجد عدة عناصر تؤثر في التشكيل البصري للواجهات نذكر منها:

3-2-1 ارتفاع المبنى وعلاقته بعرض الشارع: تتأثر ارتفاعات المباني بعرض الشارع وبالتالي على التشكيل المعماري الواجهات والطابع المعماري للمنطقة، من خلال اختلاف التتابعات البصرية للواجهات.

3-2-2 ارتفاع المبني وعلاقته بخط السماء: يتغير ارتفاع المبنى بتغير مواد ونظم البناء المستخدمة، ويعتبر التغير في ارتفاع البناء نتيجة لعدة عوامل مما يؤثر على الصورة البصرية للواجهات، كذلك خط السماء فهو شكل الخط الذي تنتهي به الكتلة البنائية من أعلى وتتداخل مع زرقة السماء وعمق الأفق، وينقسم خط السماء إلى (خط السماء المتجانس، خط السماء الثابت، خط السماء المتغير).

13_ يوسف ممدوح، " واجهات المباني – مفاهيم ومفردات وتشكيل "، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة والعمران، 2000م، ص86.

3-2-3 عرض الواجهة وخط البناء: تؤثر عروض الواجهات ومسافات الردود بين المباني في المجموعات السكنية التي تكون بها المباني متجاورة ومتتابعة على الإحساس البصري لها، كذلك شكل مسقط الشارع (خط البناء) يعتبرعنصراً هاماً في إعطاء الإحساس بالاستمرارية لمجموعة المباني أو فقدها.

3-2-4 الخط الجانبي للمبنى: يختلف الإحساس في مجموعة المباني التي لاتوجد بها بروزات (مسطحة) وبين المباني ذات البروزات من أبراج وتراسات.

3-2-5 المواد ونوعية التفاصيل: المباني التي تنشأ في نفس الوقت مستخدمة نفس المواد وكذلك نفس التفاصيل المعمارية والزخارف يكون بينها وحدة الإحساس البصري.

3-2-6 نسبة الفتحات إلى المصمت: هى العلاقة بين الأسطح المصمتة والفتحات، حيث تحقق الاستمرارية في التشكيل البصري إذا اشتركت مجموعة من المباني في نسبة الفتحات إلى المصمت، أما إذا اختلفت باختلاف الزمن والاحتياجات وتقدم طرق ووسائل الإنشاء انقطعت الاستمرارية البصرية للواجهات.

4- الطابع المعماري (التعريف والمفهوم).

يعرف بأنه حصيلة صفات التشكيل الخارجي السائدة في تكوين الواجهات أو الغلاف الخارجي للمباني في منطقة ما، وهو نتاج ظروف وسمات معينة لمجتمع ما بتلقائية وبلا افتعال ، كما يعتبر انعكاساً صادقاً للبيئة الحضارية التي تسود عصر معين بخصائصه وتطبيق مقوماته في التصميم والتشكيل والإنشاء (14) .

يمثل الطابع المعماري أحد مكونات الطابع العمراني الذي يعرف بأنه (حصيلة صفات التشكيل الخارجي السائد في تكوين مجموعات المباني والمسارات والفراغات العمرانية المحيط الطبيعي)،

ويمثل الطابع العمراني أحد مكونات الطابع العام الذي يعرف بأنه (حصيلة الإدراكات المستقبلية عن طريق الحواس والسائدة في منطقة ما) (15) .

يعتبر الطابع المعماري محصلة ذات بعدين:

- ❖ البعد المادي: يتمثل في عوامل البيئة الطبيعية للمكان.
- ❖ البعد المعنوي: يتمثل في البيئة الحضارية والتي هي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة.

4-1 أهمية الطابع المعماري:

وتتمثل أهميته في عدة أوجه منها (أهمية رمزية، أهمية روحية، أهمية وظيفية، أهمية جمالية) نوضحها فيما يلي (16) :

4-1-1 أهمية رمزية: الطابع المعماري هو المظهر والصورة الأكثر تعبيراً عن الحضارة بخصوصيتها وتفردها وتقدمها مع احترام الجذور التاريخية للطابع فهو بذلك رمزاً للتقدم الحضاري.

14_ خالد منسي، " الطابع المعماري والعمراني ونظم التحكم في العمران في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بالمطرية - جامعة حلوان، 1991م.

15_ خالد منسي، " الطابع المعماري والعمراني ونظم التحكم في العمران في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بالمطرية - جامعة حلوان، 1991م.

16_ محمد سليم البهنساوي، " الطابع العمراني والمعماري للمجتمعات العمرانية الجديدة وعلاقته بالبيئة والطبيعة الاجتماعية"، ورقة بحثية، المؤتمر العلمي الرابع، كلية الهندسة – جامعة القاهرة، 1995م.

2-1-4 أهمية روحية: يوقظ الطابع المعماري روح الانتماء والارتباط وتقوية الجوانب الإنسانية بين السكان ومحيطهم العمراني.

3-1-4 أهمية وظيفية: تنقسم إلى ثلاثة عناصر:

أهمية وظيفية عمرانية: حيث يحقق تمايز الأماكن عن بعضها وإدراك المكان ذو الطابع الواحد ككيان مترابط.

أهمية وظيفية سلوكية: يؤثر على الحياة الاجتماعية والسلوكية للسكان والإحساس بالأمان.

4-1-4 أهمية جمالية: يحقق الاستمرارية البصرية للملامح التشكيلية للمباني وإدراك القيم الجمالية من تجانس وتناغم، من خلال الوحدة والنسب والإيقاع والاتزان وخط السماء ومواد البناء، مما يعطي إحساس بالراحة البصرية والقيم المشتركة للسكان.

2-4 مستويات الطابع المعماري:

ينقسم الطابع المعماري إلى ثلاثة مستويات (17) وهى:

1-2-4 مستوى المدينة: أن يكون للمدينة طابع معماري مميز يبرز شخصيتها، ويحقق الانسجام والتكامل بين الذاتية الفردية للمبنى والتشكيل المعماري للمدينة ككل، ذلك الذي يميز مدينة عن أخرى طبقاً لطابعها المعماري.

2-2-4 مستوى المنطقة: تتكون المدينة من مجموعة من المناطق ذات الطابع المتميز، حيث تتميز بصرياً بطابع متجانس من خلال صفات مستمرة في أجزاء وغير مستمرة في مكان آخر، أي التباين مع المناطق الأخرى المحيطة بها، يجعلها متميزة مع اختلاف طابعها.

3-2-4 مستوى المبنى الواحد: التوصل إلى الوحدة العضوية للمبنى، بمعنى أن تنسجم أجزاؤه وتتحد فيصبح المبنى متكاملاً ليس به شئ مضاف أو ملصوق عليه، ويمكن إدراكه كوحدة (Unit) وككل (Whole) فيصبح للمبنى طابع خاص يميزه18، كما أن فقدان الانسجام والتكامل لطابع المبنى ينتج عنه فقدان الطابع المميز للمدينة.

5- حالة الدراسة: قرية سرياقوس

1/5 التعريف بالموقع:

قرية سرياقوس هي إحدى قرى مركز الخانكة – محافظة القليوبية.

تقع القرية على طريق القاهرة الاسماعلية مباشرة (ترعة الاسماعلية) ويحدها شمالاً قرية كفر حمزة وجنوباً بعض العزب وقرية المنية وغرباً ترعة الإسماعلية وطريق القاهرة الإسماعلية الزراعي وشرقاً قرية عربان فودة.

شكل (3) خريطة توضح مناطق الامتداد في قرية سرياقوس .المصدر: الباحث.

17_ أسماء عبد الجواد ، "مقومات طابع النطاقات ذات الطابع المتميز التي نشأت منذ أواخر القرن 19 وحتى منتصف القرن 20 في عمران مدينة القاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة – جامعة القاهرة، 2005م، ص4.

18_ عرفان سامي، "عمارة القرن العشرين"، جامعة الأزهر، 1978م، ص789.

وعلى الرغم من وقوع القرية مباشرة على ترعة الإسماعلية إلا أنه لاتوجد مداخل للقرية مباشرة ولكن يوجد مدخلين للقرية الأول وصلة فرعية جنوب القرية تصلها من الطريق الدائري، أما المدخل الآخر عن طريق معدية تعبر ترعة الاسماعلية من الطريق الرئيسي الموازي للترعة.

2/5 وصف القرية:

قرية سرياقوس هى القرية الأم للوحدة المحلية الخانكة، وهى أكبر قرى الوحدة المحلية من حيث عدد السكان، تعتبر قرية سرياقوس من القرى المتكتلة المستقرة أى من قرى الزراعة الثابتة المتجمعة، وهى أيضاً من القرى ذات الصبغة الإجتماعية التى تعج بالحياة الإجتماعية الغنية بالخدمات كالتجارة والتسويق والتعليم .... الخ، وهو النوع المميز لأغلب الريف المصري فهى تمثل تجمع ريفي قريب من العمران الحضري.

3/5 النمط التخطيطي للقرية:

❖ **الشكل العام وشبكة الشوارع:** بدأت قرية سرياقوس كقرية نووية مركزية تكتل فيها المساكن في منطقة واحدة متلاصقة ومتلاحمة تتوسط أراضيها الزراعية، ويحيط بها طريق داير الناحية الحلقي الشكل ويتفرع منه الطرق القطرية الموصلة إلى باقي القرية.

❖ مواقع الخدمات: تتمركز مواقع الخدمات الأساسية على طريق داير الناحية وبالقرب منه ويقع عليه المسجد الكبير المطل على الميدان الأوسط بالقرية حيث سوق الإحتياجات اليومية، ويقام على الطريق الموازي لترعة الإسماعلية السوق الكبير في يوم الأثنين من كل أسبوع.

❖ إتجاه الإمتداد: من خلال قراءة النسيج العمراني للقرية يلاحظ أنه قد حدث الإمتداد بقرية سرياقوس على مرحلتين كالآتي:

المرحلة الأولى: أخذ فيها الإمتداد طابع التكتل والشكل شبه الدائري متأثراً بالقرية القديمة وأحاط بها طريق دائري أخر بدائرة أوسع من الأولى، وقد أخذت بعض الشوارع القطرية في الإستقامة نظراً للإمتداد على الأحواض الزراعية.

وهى مرحلة نشأة القرية وتميزها واستخدمت في مباني تلك الفترة لغة ومفردات العمارة الريفية بنفس خصائصها وتشكيلاتها المتعارف عليها في الريف المصري وشهدت تلك الفترة تعبيرات جمالية مستحدثة في الواجهات مثل التماثل والاتزان حول محور رأسي ومركزي وتماثل المفردات المعمارية وتعدد أشكالها.

كما اهتم المركز المحلي بصورة القرية فأقام مباني الخدمات العامة مثل المباني التعليمية، والمباني الدينية، واستخدمت مواد بناء من الحجر والطوب والخشب والخرسانة المسلحة ونظم الإنشاء من الحوائط الحاملة والمباني الهيكلية.

شكل (4) لقطات توضح بعض واجهات المرحلة الاولى .المصدر:الباحث.

أما المرحلة الثانية:

فإنطلقت فيها الإمتدادات العشوائية بشكل طولي شريطي على الأراضي الزراعية محصورة من الجهة الغربية بترعة الإسماعلية ومن الجهة الشرقية بالمصرف وممتدة شمالاً وجنوباً، وقد بدت الشوارع متوازية وأكثر إستقامة وإختفت الفراغات الإجتماعية كلما بعدت عن القلب القديم للقرية.

وهى مرحلة انتقالية نحو تغير العديد من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية .... الخ، مما أنعكس على الواجهات نتيجة تغير الضوابط الحاكمة والنظم التي حكمت تلك الفترة فنجد أن هذه الفترة عبرت عن لغة العمارة الحديثة، فنجد العمارات متكررة الأدوار ذات ارتفاعات متوسطة نسبياً (2 – 3 أدوار) والواجهات شائعة جداً واتسمت الأشكال بالملل والرتابة.

ثم بدأ النمو العمراني بالمنطقة باستخدام الخرسانة المسلحة بنظام الإنشاء الهيكلي، واستمر نمو العمران باستخدام الخرسانة المسلحة بنمط يراعي بعض صفات النمط القديم ببناء عمارات متوسطة الارتفاع (3 – 5 أدوار) حيث اكتمل نموها العمراني باستثناء وجود بعض قطع الأراضي الفضاء، مما ترتب عليه تغير في التشكيل المعماري للواجهات على مستوى المبني والمنطقة ككل، أما عن سعر الأرض فأرتفع أثناء هذه المرحلة بشكل ملحوظ بما يتلائم مع إمكانيات البناء.

شكل (5) لقطات توضح بعض واجهات المرحلة الثانية .المصدر: الباحث.

أما المرحلة الثالثة:

عبور بعض الإمتدادات العشوائية المتناثرة ترعة الإسماعلية والمصرف مستفيدة من خدمات القرية ومستغلة قربها منها.

وهى مرحلة التغيير التي صاحبت الانفتاح الاقتصادي وتميزت في لغتها المعمارية بالتعددية وفقدان الطابع المميز لعمارتها وظهور الارتفاعات العالية (6 – 8 أدوار) في أغلب مباني تلك المرحلة، كما أن مفردات التشكيل المعماري للواجهات السائدة كانت قليلة في غير ثراء وتمثلت في بعض المعالجات في تشطيب الواجهات وتشكيل نهايات المباني كما استخدمت بعض معالجات الفتحات.

وظهرت الفتحات الكبيرة الواسعة والمسطحات الكبيرة من الزجاج والبروزات الضخمة وتعدد التنغيم بالفتحات وعدم التقيد بوضعها حول محاور رأسية والارتفاع الكبير، وتعدد تشطيبات المباني تبعاً للوظيفة كل ذلك يفقد المبني المقياس الحميم.

ذادت معدلات بيع الأراضي وأعمال البناء وإرتفاع سعر الأرض بقفزات سريعة وظهور التمليك، مع هدم الفيلات والمساكن التي كانت غالباً ملكاً للأفراد وإعادة بناء العمارات العالية مكانها، وقد تمركزت هذه الظاهرة في مباني النمط القديم.

وأضيفت أدوار (تعليات) لكثير من المباني القديمة والمباني متوسطة القدم لاتمت بصلة للمباني الأصلية وبمواد وتكنولوجيا بناء مختلفة، كذلك تغيير المعالجات المعمارية لكثير من المباني القديمة والحديثة ولا يزال هذا التغيير مستمراً دون توقف مما أثر بشكل ملحوظ على تشكيل الواجهات والطابع المعماري الريفي للمنطقة على مستوى المبني ومجموعات المباني والمنطقة.

شكل (6) لقطات توضح بعض واجهات المرحلة الثالثة

.المصدر: الباحث.

6- الخــلاصة والنتائج:

مما سبق عرضه يمكن إستخلاص النتائج الآتية:

❖ التغير ظاهرة كونية تخضع لظوابط وقوانين طبيعية، وينشأ كنتيجة طبيعية لدورة الحياة في صورة عملية كيميائية.

❖ ترجع أسباب التغير إلى كل من (المصمم المعماري – المالك – الشاغلين – التطور العلمي والتكنولوجي – التشريعات – أسباب اجتماعية وحضارية) وتشتمل مظاهر التغير على (تغيرات ذات مقياس كبير - تغيرات ذات مقياس صغير).

❖ تتكون الواجهات من مجموعة مفردات (الشكل – السطح – الفتحات – الكتل الأساسية والثانوية – الحوائط – المداخل – النقلات الوسيطة – الجوانب وخط الأرض – الكاسرات الأفقية والرأسية – التفاصيل والزخارف).

❖ عوامل طابع العصر هي مجموعة من العوامل التي تتغير مع الزمن من عصر لأخر وخلال الفترات الزمنية للمجتمع الواحد، مؤثرة على التشكيل المعماري للواجهات.

7- التوصـــــيات:

يوصي البحث بالآتي:

❖ الاهتمام بالواجهات والمواد المستخدمة وألوانها والتناسق المعماري وخاصة عند عمل تعلية للمباني القائمة مع ضرورة الاستعانة بالمتخصصين، ووضع الأسس المنظمة لضمان تحقيق التجانس والاستمرارية في مواد التشطيب وألوان واجهات المباني ومظهرها المعماري.

❖ العمل على تأصيل العمارة الريفية المعاصرة وذلك بربط القيم المعمارية في العمارة المستحدثة بالقيم التراثية وربط الماضي بالحاضر والمستقبل في حلقات مرابطه بإنتقاء القيم الجمالية والحضارية بما يصلح وما يتفق مع ظروف هذا العصر.

❖ يمكن عمل دراسة بحثية لرصد وتوثيق عناصر ومفردات التشكيل المعماري بالقرى الريفية ذات الطابع، مع تصنيفها (مسقط أفقي – واجهات) ووضع مواصفات قياسية لها، يمكن الرجوع إليها من قبل المتخصصين عند التعامل مع مثل هذه المناطق.

المراجـــــع:

1_ على رأفت ، "روافد الإبداع الفني المعماري" ، مركز أبحاث انتركونسلت ،مطابع الأهرم ، القاهرة ، 1997م ، ص102 .

2_ دينيس شارب ، "العمارة في القرن العشرين" ، ترجمة نور الدين دغمش ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1995م ، ص 6 .

3_ صلاح زيتون ، "عمارة القرن العشرين" ، دراسة تحليلية ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1993م، ص 14.

4_ ممدوح كمال أحمد ، راندا محمد رضا كامل ، "مدخل للحفاظ على القيم الحضارية والجمالية في العمران والعمارة المصرية المعاصرة" ، مجلة البحوث الهندسية ، كلية الهندسة بالمطرية ، جامعة حلوان ، عدد 2002م ، 84م ،ص305 ، 306.

5_ شريف كمال دسوقي ، حسين صبري ، خالد إبراهيم نبيل ، "إشكالية التغير في واجهات المباني السكنية الأسباب والنتائج" ، ورقة بحثية ، كلية الهندسة – جامعة الزقازيق ،ص23.

6_ أحمد عزيز حمودة العتيبي ، "إشكالية الطابع المعماري" ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، 2002م ،ص42.

7_ على الصاوي ، " التحولات في الفكر والتعبير المعماري لقاهرة الخديوي إسماعيل" ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، 1988م ،ص29، 30، 31.

8_ سلوى خليل يوسف ، " ديناميكية التغير والتدهور بالمناطق السكنية الراقية ذات القيمة الحضارية " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، 2005م ،ص2.

9_ يوسف ممدوح، " واجهات المباني – مفاهيم ومفردات وتشكيل "، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة والعمران، 2000م، ص86.

10_ Ching, Francis D.K, Architecture Form. Space & Order, Library of Congress Catalogue, NY, 1979, P96, 101

11_ Ching, Francis D.K, Architecture Form. Space & Order, Library of Congress Catalogue, NY, 1979, P96, 101.

12_ Rovira. J., "European Conference", Delft University of Technology, 1992, P113.

13_ يوسف ممدوح، " واجهات المباني – مفاهيم ومفردات وتشكيل "، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمارة والعمران، 2000م، ص86.

14_ خالد منسي، " الطابع المعماري والعمراني ونظم التحكم في العمران في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بالمطرية - جامعة حلوان، 1991م.

15_ خالد منسي، " الطابع المعماري والعمراني ونظم التحكم في العمران في مصر"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بالمطرية - جامعة حلوان، 1991م.

16_ محمد سليم البهنساوي، " الطابع العمراني والمعماري للمجتمعات العمرانية الجديدة وعلاقته بالبيئة والطبيعة الاجتماعية"، ورقة بحثية، المؤتمر العلمي الرابع، كلية الهندسة – جامعة القاهرة، 1995م.

17_ أسماء عبد الجواد، "مقومات طابع النطاقات ذات الطابع المتميز التي نشأت منذ أواخر القرن 19 وحتى منتصف القرن 20 في عمران مدينة القاهرة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة – جامعة القاهرة، 2005م، ص4.

18_ عرفان سامي، "عمارة القرن العشرين"، جامعة الأزهر، 1978م، ص789.